تأثير الاكتظاظ السكاني على الانسان والبيئية

-**الاسم واللقب**: هدى عثامنة
-**الوظيفة**: أستاذة
-**المؤهل العلمي**: باحثة دكتوراه
-**المؤسسة**: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية صفاقس –تونس
-**البريد الإلكتروني :** athamnahouda01@gmail.com
-**رقم الهاتف**:22311686

ملخص:

في ظل تزايد عدد السكان بمختلف الدول والمجتمعات وأصبحت هناك اكتظاظ داخل المدن الكبرى ونظرا لتوطين نسمات مرتفعة من البشر فهذا ال للحاجة الماسة لتوفير الإسكان وكذلك ضرورة توفير الحياة الكريمة للسكان، مما افرز مشاكل خطيرة داخل المجتمع ومنها الاجتماعية ونذكرمن بينها الفساد والانحراف،كما صارت تلك التجمعات الحضرية تعاني من تلوث بيئي خطيرا انعكاس سلبي على الحياةالصحية للسكان نظرا لانتشار الأوبئة والامراض الخطيرة جراء الاكتظاظ السكاني.

كلمات المفاتيح:

الاكتظاظ السكاني، المدينة، لتحضر، التجمعات السكانية،المجتمع، البيئة، التلوث، الصحة، الرفاهية، الهجرة، الريف، التنمية، المحافظة، حماية المحيط، استغلال التكنولوجية، الأوبئة، الامراض، المشاكل النفسية، الصعوبات الاجتماعية....

The impact of overpopulation on humans and the environment

Abstracte :

In light of the increasing population in various countries and societies, and there has become overcrowding within.
major cities, and due to the settlement of a high number of people, this is due to the urgent need to provide housing, as well as the necessity of providing a decent life for the population, which has produced serious problems within society, including social ones, among which we mention corruption and deviance, as these have become. Urban communities suffer from serious environmental pollution, which has a negative impact on the healthy lives of residents due to the spread of epidemics and serious diseases resulting from overcrowding.

Keywords :

Overpopulation, city, urbanization, population centers, society, environment, pollution, health, well-being, immigration, countryside, development, conservation, ocean protection, exploitation of technology, epidemics, diseases, psychological problems, social difficulties…

مقدمة:

أن أغلب المجتمعات المعاصرة مجتمعات حضرية تمارس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المدن لاسيما الكبرى منها لذلك يمثل النمو السكاني من بين المظاهر التي تميز التجمعات الحضرية في مختلف بلدان العالم، وهذا الامر تسبب في ضغط كبير على المدن. وقد يكون هذا الاكتظاظ عامل من العوامل المساهمة في تنامي المشاكل الاجتماعية والبيئة. وفي هذا الإطار سنقوم بدراسة مسألة تأثير الاكتظاظ السكاني على الانسان والبيئة من خلال بيان تبعات الاكتظاظ السكاني على الانسانوتأثيره عل البيئة فماهي انعكاسات الاكتظاظ السكاني على الانسان والبيئة؟

1/ الاكتظاظ السكاني بالمدن

ان هاجس التوزع السكاني والتوسع العمراني في مختلف المجتمعات والبلدان لم يقتصر على وجهة معينة، انما كان مرتبطا بعدة عوامل وتحولات اجتماعية واقتصادية، وهذا إضافة الى العوامل الطبيعية والتاريخية.

*مقصود بالاكتظاظ السكاني

الاكتظاظ يعني الضغط وعدم الراحة الناتجة عن الكثافة السكانية اي الازدحام المتواصل نتيجة الضغط السكاني وهو سبب من أسباب التراكم الحاصل في مكان معين اي الكثافة العالية ويمكن إعطاء ثلاثة تعاريف أساسية للاكتظاظ ومنها[1]:

-الحالة الديمغرافية لكثافة العالية حيث يكون الاكتظاظ لارتفاع عدد السكان.

-يرتبط بمحدودية الفضاء مقارنة بالأفراد.

-يكون الاكتظاظ دالة للتفاعل غير المألوف وغير الضروري او إمكانية حدوث هذا التفاعل.

ويعني الاكتظاظ في لسان العرب اكتظ، اكتظ ب، اكتظاظ، اكتظ، اكتظاظ هو مكتظ والمفعول بالحاضرين يعني امتلأ واشتد امتلاؤهحتى ضاق الوادي بالسيل، اكتظ بكنه بالطعام، قطار مكتظ بالركاب أي مزدحم بهم،

ويعرف احمد بدوي على انه وجود عددمن السكان في حيز لايستوعبهم بسبب وجود اعداد منهم تزيد عن جحم الفراغ الملائم أو السبب وجود أشياءتشغل جزاء ما الخير مما تظل من حجم الفراغ المطلوب[2].

---

[1] يحي خير الله، الاكتظاظ المنزلي في مدينة، طروح دكتوراه،

[2] احمد زكي، معجم مصطلحات العلم العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، سنة1978، 19

كما يري الدكتور احمد على إسماعيل بانه الحالة التي تحدث عندما تزايد المكان بمعدلات أسرع من الموارد ويمكن ان يحدث ذلك نتيجة زيادة السكان او لنقص في الطلب على العمل او بمعني اخر يحدث عندما لا يكون هناك توازن في النمو بين السكان والموارد[3]

بينما عبارة السكاني أي السكان جات من فعل سكن ومصدره(س،ك، ن).اي اسكن يسكن ،اسكانه فهو مسكن والمفعول مسكن اسكنه المكان، أسكنه بالمكان او اسكنه في المكان ، جعله يسكنه از يقيم فيه ويستوطنه " ربي اني اسكنت من دريتي فواد غير دي زرع "ومقولة اسكنه الله الجنا أي دخول جنان الفسيحة و نقول اسكن الشي أي اهدأه ، أوقف حركته واسكن لهيب النار أي اخمدها .

سكاني مفرده اسم منسوب الى سكان نقول التعمير او السكان أي زيادة نسبة السكان الأكبر سنا الى مجموعة السكان في بقعة او بلد ما[4].

*عوامل الاكتظاظ السكاني

يعد الاكتظاظ السكاني من أبرز المشاكل التي تعاني منها جل البلدان تقريبا وخاصة منها البلدان النامية والمتخلفة وخصوصا البلدان العربية بشكل استثناني نظرا لتخلف السياسيات والانظمة العربية في بناء وديمومة المجتمعات العربية. كما يمثل الاكتظاظ إحدأبرز المشاكل البارزة في اغلب المجتمعات بحيث يتضاعف عدد السكان سنويا اضعاف السنوات الماضية. وهذا النمو المتزايد للسكان بمعدلات نمو تحكمها التغييرات الناتجة عن ارتفاع معدلات الولادة وتراجع عدد الوفيات أساسية في النمو نتيجة لعدة عوامل اجتماعية، اقتصادية، سياسية. فكلما ازداد عدد السكان ازداد وظائف المدينة ذات أهمية اقتصادية وطرق نقل ومواصلات وخدمات، البني التحتية.

يعود السبب الرئيسي لنقص الخدمات الاجتماعية في بعض المناطق بسبب نزوح المكثف للسكان بحثا عن التعليم والعمل والصحة، كذلك كانت أيضا للهجرة دورا كبيرا في نمو العدد السكان بالمدن، أذ تتوافد عمليات الهجرة نحو المدينة لتواجد الخدمات الاجتماعية والاقتصادية التي دعت سكان الريف للهجرة نحو التجمعات الحضرية. والاستقرار بها املا في وجود متطلبات الحياة التي يفتقدها سكان الأرياف من تعليم وصحة ومرافق ترفيهية. توفر إمكانيات التجارية والخدمات الاجتماعية التي دفعت السكان الى الهجرة نحو المناطق التي تتوفر فيها مورد الرزق والعمل والمنشأة والخدمات وخاصة المناطق الصناعية التي تتركز فيها المصانع.

كما كان للعوامل التاريخية دورا بارزا في بعض المدن فسبب ارتفاع عدد السكان في المدن وكثرة العمران والتمدن لأسباب تاريخية حيث نجد ان النزوح الريفي ارتبط بفترة الاحتلال الذي اتبع

---

[3] احمد على إسماعيل، علم السكان وتطبيقات الجغرافية، ط 8، دار النشر والتوزيع القاهرة،1997، 235

[4] معجم مصطلحات الإحصاءات البيئية، السلسلة ولو، ال عدد، 67.

سياسة الاستيطان وتوطين الجاليات الأجنبية، فقد إثر ذلك على التوزيع السكان والكثافة السكانية.وهذا إضافة الى العوامل السياسية حيث تدخل سياسيات الدول وقوانينها بتنظيم حركة السكان. ولعبتعوامل الديمغرافية دورا بارزا في تكوين الهرمي للسكان.

وإذ تحدثنا أكثر حول العوامل مساهمة في تنشيط موقع المركزي الذي جلب انتباه المهاجرين والوافديين. فقدنجد ان ارتفاع عدد السكان لسببين وهماتمثلني فيمايلي:

تتحكم عوامل أخرى في توزع السكاني وخاصة منها العوامل الطبيعة والبشرية ومن أهمها نذكر:

أولا العوامل الطبيعية المتمثلة أساسا في المناخ بحيث تعد من أبرز العوامل المتحكمة في توزع السكن باعتبارها لها تأثير مباشر على الحياة المعيشية نظرا لتأثيرها على الثروات الطبيعية (الحيوانية، النباتية). كما كان للحرارة والتصحر من بين عوامل الهجرة وانتقال من المناطق القاحلة نحو المناطق الساحلية التي يطيب فيها العيشوأينما يوجد المناخ المعتدل). وخاصة منها المطلة على البحر، وهذا إضافة الى العوامل الأخرى المساهمة في توزع السكن كالمناطق الجبلية التي أصبح السكان يفر منها لصعوبة العيش فيها لذلك يمثل المناخ المناطق من اهم العوامل المساهمة في التوزع السكان في تغيير توزع السكن لهذا نجد اغلب السكان يستوطنون بالمناطق الساحلية مقارنة بالجنوب لان المناطق المطلة على البحريكن فيها المناخ جيدا وهو ما ينعكس سلبا عن المساحات الزراعية مما ووفر للسكان حاجياتهم الغذائية. وكذلك كانت الثروات الطبيعية متحكمة في التوزع السكني وخاصة منها مصادر الطاقة والموارد الخام. إذ كان لها تأثير كبير ومباشر على تغير وجهة السكان بحيث أصبح اغلب السكان بالمناطق المتواجد فيها مناجم ومصانع تحويل الموارد الطاقية.وبالإضافة الى ذلك مناطق المتواجدة فيها الموارد المائية،إذ تركزت السكان بالمناطق القريبة من الاودية والمجاري المياه باعتبارها تتميزبالمناخ معتدلا وهذا بالإضافة الى ممارسة الأنشطة الفلاحية.

اما ثانياالعوامل البشرية من أهمها المواصلات التي لعبت دورا هاما في توزيع السكان، إذ تحكمت بدرجة اولى في السكان بحيث يتركز أغلبهم بالمناطق التي تتواجد فيه المواصلات والطرقات لتسهيل العيش. كذلك المرافق الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي المناطق التي تتركز فيها الخدمات الاقتصادية والاجتماعية وخاصة الصحية والتعليم والمرافق التثقيف لهذا سبب نجد ازدحاما في المناطق المطلة على البحر مقارنة بالمناطق النائية التي تنعدم فيها مرافق الاجتماعية.

اما العامل الثالث وهو الامن بحيث ساعد الامن على استقرار على السكان بالمناطق دون الاخرى فالعديد هاجروا الى المناطق التي تميزت بالهدوء والامن.

2/ تأثير الاكتظاظ السكاني على الانسان والبيئة

لم يكن العنصر البشري مجردا عددا بل ان المجتمع موارد هامة يمكن استغلالها لتحقيق التنمية لكن يجب ان يكن ذلك بتحديد النمو السكاني لان نمو السكان السريع يؤدي الى ضغوط حادة على الموارد الطبيعية وبالتالي له تأثر كبير على التنمية وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي لان يكن سببا مباشرا في تفاقم التلوث ومما ينعكس على السكان والبنية وتوثر بطريقة كبيرة على المحيط.

* انعكاسات الاكتظاظ السكاني على الحياة الانسان

إثر الاكتظاظ السكاني على الحياة المجتمع وهذا جراء بروز العديد من المشاكل نتيجة الازدحام وهذا علاوة عن المشاكل الاجتماعية المتمثلة في تدهور السلوك الاجتماعي وانتشار الفسادوالانحراف والأخرى بيئية.

يعتبر الاكتظاظ من بين اهم المظاهر المؤثرة على الحياة داخل المدينة وخاصة ان الازدحام الناتج عن التركز السكان بالمناطق الحضرية والمراكز، فقد يترتب عنه مجموعة من الصعوبات التي يوجهها العديد من البشر ومنها الاجتماعية التي اثرت على حياة المعيشية وحالته الصحية والنفسية جراء البؤس والفقر والبطالة[5]. ولم تكن مقتصرة على بلد معين سواء كانت فقيرة منها أو غنية، بل تعتبر ظاهرة شاملة من الظواهر المنتشرة التي تميز بها العالم في الآونة الأخيرة لتشمل جميع البلدان سواء منها بالعالم المتقدم أو النامي.

وبروز الفقر لفقدان الحاجيات الضرورية لان النمو السكان يستوجب تزويد سكان بالحاجيات المعيشية من السلع والخدمات وهذا الامر أدي الى انتشار الخصا بين السكن والفقر.

وهذا إضافة الى الهجرة وارتفاع عدد الاسر في المسكن الواحد الذي عمل على زيادة حالات الاكتظاظ داخل المسكن وادي الى تزيد المشاكل عديدة.

وخاصة سوء حالة الوحدات السكانية أي تفقير اغلب المساكن لعدم تصميم الجيد وهذا مما تسبب في رديئةالمكان، وخاصة لعدم وجود الصرف الصحي بالأحياء وهذا مما ادي الي تعرض الافراد الى المشاكل الصحية. وخاصة ان لكثافة السكانية جعلت من الخدمات بالمدينة رديئة جدا وهذا فضلا عن المشاكل المرورية في الشوارع ومشاكل أخرى التي أصبحت مهيمنة نتيجة استفحال العنف والانحراف في صفوف الطلبة وهذا خلافا عن نقص تزويد بالمياه وسوء خدمات الصحية

[5]لبين فهمي على، علم النفس البيئي، دار الجامعة الجيدة، مصر، 2009، 83

والإداريةوخاصة امام التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي اثرت تلقائيا على الحياة داخل المدينة.

ظهرت جراءالاكتظاظ السكاني مشاكل الاجتماعية أخرى ومنها تدهور الأوضاع الأمنية والاستقرار الاجتماعي فهذه المشاكل تنتقل تدريجيا من الخارج الى الاسرة فعندما يزداد عدد الافراد الاسرة يزداد عدد التجمعات والاحياء المهمشة داخل المدينة وظهور الاحياء الشعبية تدريجيا مما جعل الحلقات والنزاعات داخل المجتمع ترتفع وهذا مما ادى تلقائيا الى تعدد الخلفات والنزاعات جراء الاكتظاظ السكاني واثرت هذه النزاعات على العلاقات الاجتماعية بين الافراد.

وهذا إضافة الى تدني التنشئة الاجتماعية والضوابط الاجتماعية جراء العدد المتزايد من الأبناء الذي في حاجة الى رعاية كافية وصحية او اجتماعية واقتصادية ومن ابراز المشكلات الاجتماعية الخطيرة الناجمة من ظاهرة الاكتظاظ المنزلي وخاصة منها الزوجية التي أصرت على أبناء بسبب الاضطرابات والتوترات داخل حياة العائلية التي انجار عنها مشاكل نفسية واجتماعية وذلك لسواء تنشئة الطفل والتربية لفقدان الاسرة دورها الأساسي.

واضافة الى التنشئة الاجتماعية المسؤولة عنها المدرسة والمرابين من خلال رعاية الطفل والحر على تربيته تربية سليمة وفقا للمبادئ والقيم الأخلاقية والاجتماعية. فأن كانت التربية غير سوية يخرج الطفل غير سوي أخلاقيا واجتماعيا وفي ظل تدني المستوي المعيشي، يوثر ذلك تلقائيا على واقع الاجتماعي.

وهذا يعني ان الاكتظاظ السكاني يؤثر على التنشئة الاجتماعية جراء تأثير المستوي العائلي على التربوي ومما ينجر عنه من عقد نفسية الناجمة عن الضغط العائلي وهذا ما يودي الى تشرد الاطفال والانحراف وانتشار استهلاك المخدرات والكحول واستفحال الجريمة والفساد. فلم تعد سلطة الاسرية لها اهداف التي تتجسد في الحفاظ عن العلاقات داخل الاسرة عن طريق الممارسة الطوعية والاختيارية.

ومن المشاكل الأخرى الى جانب الفقر الذي يعد من أبرزالمشاكل الناجمة عن محدودية الدخل وكثرة الانجابوهو يؤثرعلى التعليم والتربية والصحة وارتفاع الجهل والأمنية نظرا لغياب الحاجات الضرورية فاغلب الثورات سببها الفقر وتدني مستوي المعيشي ويعتبر الفقر من عامل من عوامل الناجمة فقدان توفر الحاجات الضرورية.

، وهذا إضافة الى البطالة وأسباب البطالة الكساد الاقتصادي والثورات والنزاعات الداخلية من اجل المطالبة بالتشغيل، تنطبق صفة البطالة على الأشخا الذين لا عمل لهم في وقت ما على الرغم من قدرتهم واستعدادهم للعمل. فقد ازدادت نسب البطالة لارتفاع عدد السكان في المدن والاكتظاظ.

التي ساهمت في انتشار الفقر والخصاصة وهي ناجمة عن سوء التنمية الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية والسياسية،فالبطالة ظاهرة عامة توجد في جميع المجتمعات لكمنها تختلف حسب الظروف وهي من ار المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أهالي التجمعات الحضرية، إذ تودي البطالة الى تعطيل مصادر الرزق وتوفير الحاجيات الأساسية وهما ترتبط البطالة بالظاهرة الفقر ارتبطا وثيقا. كما تكن البطالة سببا من اسباب تدهور العلاقات الاسرية والى جانب المشاكل الزوجية التي تهدد كيان الاسرة والتي تودي الى طلاق. تدهور العلاقة بين الاب والابناء، وبالتالي تساهم بشكل كبير في انحلال الاسرة وتفككها.

وانتشار البطالة يعني العجز عن توفير ابسط مستلزمات الحياتية الضرورية. كما تودي البطالة الى اضطراب النفسية جراء توقف عن العمل وهذ ما يشرع الى نتهج طرق غير شرعية لجلب المال وتوفير حاجات الأبناء وبالتالي انتشار الاجرام والعصابات داخل المدن. لذلك تؤثر البطالة تأثيرا كبيرا على حياة الفرد سواء الماديةمنها لانقطاع موارد الرزق والنفسية جراء ضغوطات المتواصلة فهي تودي الى امراض نفسية ومن أهمها نذكر الاختلال النفسي وتنامي العقد،عدم الثقة بالنفس والاخرين، فقدان العقل، الشك، العنف.

وهدا إضافة الى تأثير ازدحام على الحياة الاجتماعية لان تزايد التحضر أي نمو السكان في مركز الحضرية له عواقب وخيمة على الواقع المجتمع، اذ يزداد التوتر والفوضى ويتحول الامن الى عدم استقرار واضطرابات داخلية بالتجمعات السكانية وانتشار عديد من المشاكل اجتماعية كالفساد والانحراف والاختلال، كما ان تجمع السكن في مساحة محدودة يعني انتشار العدوانية والنزاعات والقتل والجريمة والانحرافات السلوكية ...وهذا إضافة الى عدم الحصول على حاجياتهم الأساسية وعدم الاستفادة من الخدمات الاجتماعية.

ولقد وردفي التقرير الوارد في المعهد الأبحاث في وشطين 2007 بان لكل سنة ينضم الى مدن العالم حولي 60مليون نسمة يعيشون معظمهم في مستوطنات فقيرة في البلدان النامية ومن أصل3 مليارات مقيم في المدن يعيش مليار في البؤس ويموت حولي 1،6 مليون سنويا نتيجة انعدام المياه النظيفة والخدمات الصرف الصحي.

*تبعات الازدحام السكاني على البيئة

أصبحت حياة الانسان محفوفة بمخاطر التي تهدد المناحى لبيئة على كوكب الأرض، وقد طهر ذلك جالية من خلال بزوغ بعض المشكلات البيئة والتي توالت في الظهر منذ ادب الانسان على الأرض، فبدا يستغلها استغلال غير رشيد من خلال ممارسات وسلوكياته اليومية ونتيجة لهذه الممارسات التي الت الى اختلال توازن البيئي، فقد أصبحت البيئة اليوم تعاني من ويلات التلوث مما أثر على الانسان والمحيط.

اشغلت ظاهرة التلوث الجميع بدون استثناء نتيجة لذلك تعددت تعريفات التلوث البيئي وفقاللمختصين بالبيئةومنها:

–عرفه متولي بأنه" وجود مواد غريبة في الماء او الهواءاوالغذاء تحل بالتركيبة الطبيعي لهذا المكونات ويترتب على ذلك الحاق الأذى بالمخلوقات او أنظمة المحيط الحيوي واضافة عناصر حية ومركبات غازية او سائلة او اشاعات او ضوضاء الى مكونات البيئة"[6].

–ويعرفه السعدني وعودة بانه" تغير الخو الطبيعة والحيوية لمكونات البيئة المحيطة بالإنسان وقد يسبب اضرار لحياه الانسان او تغير من الكائنات الحية الأخرى النباتية والحيوانية ا بسبب تلقا واضطرابا في الظروف المعيشية بوجه عام وخلاف التراث الثقافي ذو القيمة ثمينة كالمباني والمنشآت الاثرية"[7].

ايضا "لا ادخال مواد لا يستفاد منها او ادخال طاقة إضافة الى بيئة بواسطة الانسان بطريقة مباشرة وغير مباشرة يتسبب فيها تلف في صحته او بيئته التي يعيش فيها وفي مسكنه وكل ما يحتويه، وفي عمله وما يرفقه فيه، في كل مرتبطة بهم من علاقة مادية او معنوية"[8].

ان تزايد الاهتمام بظاهرة التلوث الت باتت تؤثر تأثيرا مباشرا على جميع جوانب حياة الانسان الاجتماعية منها والصحية ودلك بسبب التلوث البيني بمختلف اشكاله من خطر مباشر وغير مباشر يتمثل في تلوث الماء والهواء والتربة وما ينجم عنه من تأثير سلبي وضرر على حياة الانسان وصحته. وتلوث البيئة جراء الاكتظاظ السكاني ذات خطورة كبيرة نظرا لانتشار التلوث بالمحيط وهذا الامر يعود سلبيا على الانيان باعتباره عنصر من عناصر المحيط فهو يتعرض للهواء الملوث يوميا.

فهذه الظاهرة اثرت تلقائيا على المجتمع والبيئية بحيث ساهم النمو السكاني المتزايد في المدن في توسع العمران على حساب المساحات الزراعية وبالتالي القضاء على المساحات الصالحة للزراعة واستنزاف الأراضي وتلوث الهواء جراء تراكم أكسيد الكربون مما ال الى الاحتباس الحراري وقلة الامطار بالتالي شاهد العالم نقص في المياه الصالحة للشرب وهذا إضافة الى تلوث الأراضي والهواء بالمواد الكيمائية وبالتالي يتسبب الانسان في تغير المناخ جراء تصرفاته التي توثر على البيئة منها قطع الأشجار وحرق الاوساخ المتراكم جراء الازدحام ومما ينجر عنه تزايد كمية الاحتراق والدخان المتصاعد في الهواء وانبعاث الغازات له تأثيرا كبيرا على صحة البشر فهو عامل من عوامل انتشار الامراض.

---

[6]الرضية باب الل متولي،التربية البيئة مكتبة المجتمع العربي،2008،عمان، 25

[7]السعدني عبد الرحمن وعودة، ثناء مليجي السيد، مشكلات بيئة–طبيعتها–أسبابها–أثارها–كيفية مواجهتها،دار الكتاب الحديث،القاهرة،2007، 26.

[8]تاج الدين على والراحجي ضيف الله،" التلوث والبيئة الزراعية، مكتبة الملك عهد الوطنية، الرياض، 1998، 8–7

تلوث الهواءبسبب الاوساخ المتراكم إضافة الى الغازات المتسرب من المصانع وهذا التلوث هدد العديد من السلالات النباتة والحيوانية وانقرضت بشكل نهائيا. وهذا إضافة الى اثار الامراض نتيجة التلوث البيئة وبالتالي للازدحام تأثيرا كبيرا على الافراد والمحطين به[9].

نتيجة ارتفاع اعداد السكان بشكل كبير والتقدم الصناعي ازدت النفايات بأنواعها بشكل كبير جدا،وأصبحت مصدر للتلوث البيئي (الماء،التربة،الهواء).

لا شك ان الزيادة السكان بالمدن والاكتظاظ المزايد ادت الى ضغط شديد فارتفاع عدد السكان يوثر سلبيا على البيئة بسبب الضغط كبير عل البيئة والتزايد الاستهلاك الموارد الطبيعية واستنزافها وهذا مما ينعكس سلبا على التوازن البئي.

كما ان ارتفاع نسبة التلوث البيئي جراء ارتفاع عدد السيارات في التجمعات الحضرية لانبعاث نسب عالية من الغازات السامة التي تعود الى رداءة محركات السيارات ونوع النزيل الذي يحتوي على كميات كبيرة من الرصا وعندما تتصعد هذه الغازات في الهواء وطبقات الجوية تتعرض للأشعة فوق البنفسجية الصادرة عن الشمس تتحلل بجزيئات بطريقة خاصة وتعطي ذرات أنشطة من الكلور التي بمهاجمة جزيئات الأوزون وتحويلها الى اكسيجين وبذلك تساعد هذه المركبات في تدمير طبقة الاوزون[10].واضافة الى هذه العوامل فان سوء التحكم في التصنيع زاد من تفاقم التلوث بكل اشكاله (الهواء، الماء، التربة)، وانتشار الفضلات داخل التجمعات الحضرية والنفايات الصناعية وخاصة ان التلوث الصناعي زاد من نسب الامراض وخاصة التنفس ومنها الصدرية والحساسية والربو ...، وقد انجر عن تلوث المياه متنقلة الكوليرا والاسهال والتهاب الكبدي. مشاكل صحية أخرى التي تهدد الصحة العامة مثل حم، الحساسية، الملاريا....[11]

كما ان الأزمة السكنية الخانقة تسبب في انتشار عدة امراض وخاصة ان انقطاع المياه جراء الضغط وسوء توزيع مياه الصالحة للشرب الناجم عن ارتفاع السكان بالمدن استغلال المفرط للمياه الجوفية وتلوثها.

نظرا لأثار السلبية والمخاطر المتعددة التي يتسبب التلوث للإنسان وجب علينا مكافحة هذا النوع من التلوث لذلك توجد العديد من الطرق التي تستخدم للتقليل من المخاطر الى اقل ضرر ممكن ومن هذه الطرق. وتكن عملية مكافحة التلوث من خلال عدة نقاط أهمها نذكر:

-سن تشريعات والقوانين الملزمة بالمحافظة على البيئة والمحيط.

---

[9] مراد ربيعي السعيد التغييرات السكانية في الجزائر مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، 4

[10] اسلام احمد مدحت، التلوث مشكلة العصر، المجلس الوطني للقافة والفنون الكويت،1990، 56

[11] محمد حسن حس محمد، على التماع السكان وتنمية الموارد البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية،1992

–اتباع تقنيات بديلة لتقليل التلوث الهوائي.

–إهتام أكثر بالمحيط م خلال وضع برامج لتوعية واعلانات وبرامج تحسيسية.

–اصدار توصيات دوروية عن التلوث وسبل محافظة المحيط بالوسائل الاعلام والصحف.

- إقامة حملات تنظيف في الشوارع والاحياء لحماية المحيط ومخاطر تلوث الهواء.
- الحد من الانفجار والاكتظاظ السكاني.
- تقليل من النفايات وإعادة معالجة للاستفادة منها.
- الحد من استهلاك الطاقة.
- رفع كفاءة الأجهزة للاستفادة من الطاقة.
- الاعتماد على مصادر الطاقة المتقدمة.

–تكثيف استخدام الموارد التي تعني بالبيئة وتطويرها.

–تفعيل دور وسائل الاعلام لنشر الوعي بمخاطر البيئة.

–عقد دورات تدريبية حول البيئة ومخاطر بهدف الارشاد لتحقيق الوعي

_الاهتمام بمعالجة المخاطر من خلال الاستفادة من الاتجاهات البيئة المعاصرة والمناهج والدراسات.

–اصدار نشرات توعوية بشكل دوري التي تساهم في زيادة الوعي بمخاطر التلوث البيئي وكيفية الحد منه وتقليل اثاره.

–توفير مكتبات خاصة لنشر فكر المحافظة على البيئة والمخاطر الناجمة عنه.

_توعية المواطنين ليحسنوا استعمال التقنيات التكنولوجية.

_مكافحة التلوث سواء كان المصانع والمعامل في أماكن بعيد عن الاحياء السكنية واختيار المواقع المناسبة للمدارس والمستشفيات.

- –تقليص الفقر والمحافظة على البيئة في ظل النمو الاقتصادي.

–استغلال الموارد لزيادة الرفاهية المجتمع من خلال القضاء على الفقر وهذا مما يستوجب تعديل أنماط إنتاجه والاستثمار وهياكل مناخهما من ناحية وتعديل لاستهلاك من ناحية.

–استغلال الموارد المتاحة اقتصاديا ن اجتماعيا، بيئيا، بما يضمن الإفادة للمجتمع في الوقت الحالي دون حرمان الأجيال القادمة.

–التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر من دون اليل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاته.

–التنمية ارتقاء بالعنصر البشري.

–تفترض محافظة على البيئة والموارد الطبيعية من الضغوط البشرة وعدم الاسراف فيها واعدادها وحماية البيئة من التلوث للمحافظة على الموارد الطبيعة والغطاء النباتي.

–التكنولوجية استخدام التكنولوجية لتطوير الإنتاج والسلع والخدامات وخاصة انها أداة فعالة ومؤثرة في اتخاد القرارات ويجب ان تكون ملائمة للموارد الطبيعية وان يكون هدفها التنمية واستغلال الموارد المياه بطريقة إيجابية لا تضر بالطبيعة ومواردها.

– ضرورة ابطاء حركات الهجرة من خلال المزيد الاهتمام بالأرياف وتزويدها بالبنية التحتية وبناء دور الثقافة والمدارس والمراكز ترافهيه وتكثيف من الأنشطة الثقافية[12].

خاتمة

كان للاكتظاظ تأثيرا كبيرا على المجتمع والبيئة وذلك بسببتزيد عدد السكان من بين المظاهر الديمغرافية الهامة لما لها من تأثيرا سلبي على الحياة جراء الازدحام المتواصل داخل المدن والتوسع العمراني. فقد انجر عنه توسع دائرة الخدمات كالإسكان والتعليم والمرافق الصحية والتثقيفية ومواطن التشغيل من خلال الاستثمارات ووضع خطط تنموية جديدة لتصادي للمشاكل الناتجة عن النمو المتزايد للسكان. وهذا إضافة الى ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي التلوث من خلال وضع اليات ووسائل لحماية الانسان والبيئة من خلال الجمعيات والأطر التي تعمل على حماية المحيط وهذا إضافة الى الاعمال التحسسية والاعمال متعلقة بالبيئة وتمويل الدولة تلك الفعليات.

[12] برنامج الأمم المتحدة للبيئة لحاجات الانسان الأساسية في الوطن العربي الجوانب البيئة والتكنولوجية والسياسيات، عالم المعرفة، عدد15، الكويت ،1990، 90

*المصادر والمراجع

-احمد على إسماعيل، علم السكان وتطبيقات الجغرافية، ط 8، دار النشر والتوزيع القاهرة،1997، 235

- معجم مصطلحات الإحصاءات البيئية، السلسلة ولو، ال عدد، 67.

-لبين فهمي على، علم النفس البيئي، دار الجامعة الجيدة، مصر، 2009، 83

-مراد ربيعي السعيد التغييرات السكانية في الجزائر مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، 4

-محمد حسن حس محمد، على التماع السكان وتنمية الموارد البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية،1992

-الرضية باب الل متولي، التربية البيئة مكتبة المجتمع العربي، 2008، عمان، 25

-السعدني عبد الرحمن وعودة، ثناء مليجي السيد، مشكلات بيئة-طبيعتها-أسبابها-أثارها-كيفية مواجهتها، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2007، 26.

-تاج الدين على والراحجي ضيف الله،" التلوث والبيئة الزراعية، مكتبة الملك عهد الوطنية، الرياض، 1998، 7-8

-مراد ربيعي السعيد التغييرات السكانية في الجزائر مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، 4

-اسلام احمد مدحت، التلوث مشكلة العصر، المجلس الوطني للقافة والفنون الكويت،1990، 56

-محمد حسن حس محمد، على التماع السكان وتنمية الموارد البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية،1992

-ابن منظور، لسان العرب، باب "ضحا"، المجلد السادس دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 339

-المنجد، اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، طبعة36، سنة2007، 442

-عبد البديع محمد، الاقتصاد الحماية والبيئة، دار الامين للطباعة، مصر،2001، 216

-مدي صال دواي الدليمي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وابعادها الاقتصادية العربي، أطروحة دكتوراه الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والاقتصاد،2006، 5-

برنامج الأمم المتحدة للبيئة لحاجات الانسان الأساسية في الوطن العربي الجوانب البيئة والتكنولوجية والسياسيات، عالم المعرفة، عدد15، الكويت ،1990، 90

Barbara ,Fngham , Economics and development , Mc Graw,Hill BookCompany,London ,1995,p7

-Saida henni-inégalités sociales، croissance et développement durable université de bordeaux IV, septembre, 2004, p2